



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠١٨)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)



التباين المكاني لظاهرة الأمية في محافظة بغداد لسنتي ١٩٩٧ و ٢٠١٣

صلاح محسن جاسم *

قسم الجغرافية / كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

المستخلص

يتناول هذا البحث دراسة السكان الأميين في محافظة بغداد ممن هم بعمر ١٠ سنوات فأكثر، وإظهار صورة التباين المكاني لهم حسب الوحدات الإدارية للمحافظة وحسب النوع والبيئة ولعامي ١٩٩٧ و ٢٠١٣. اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في دراسة وتفسير بيانات الأمية التي حصل عليها من نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧ فضلاً عن بيانات السكان الأميين لعام ٢٠١٣ التي توفرت من نتائج مسح وفيات الأمهات والفقير والذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء. وتوصل البحث إلى جملة نتائج من أهمها زيادة أعداد السكان الأميين في المحافظة إلى أكثر من أربعمئة ألف نسمة خلال مدة الدراسة، أي بزيادة نسبية بلغت ٣,٨ بالمائة. كما أن نسبة الأمية بين الذكور سجلت ارتفاعاً ملحوظاً في حين انخفضت هذه النسبة بشكل طفيف لدى الإناث فضلاً عن ارتفاع نسبة السكان الأميين في حضر المحافظة مقارنة بالمناطق الريفية منها .

مقدمة :

يعد التعليم أحد المتغيرات الأساسية ذات الأثر المباشر في خصائص السكان الديموغرافية والاجتماعية كونه يؤثر في مستويات الخصوبة والوفيات والهجرة والأنشطة الاقتصادية للسكان ، وكلما ارتفع المستوى التعليمي لسكان إقليم ما كلما كان مؤشراً إيجابياً ودليلاً على المستوى المتقدم لسكانها وقدرتهم على استخدام التكنولوجيا فضلاً على المستوى الفكري المنفتح نحو الأفكار والتغيرات المستمرة في الحياة .وبمعنى آخر يمثل التعليم الركيزة الأساسية للتنمية الشاملة كونه يهتم بتنمية رأس المال البشري والذي هو العنصر الأساسي في هذه التنمية.

أما الأمية فهي على العكس من ذلك فهي مؤشر للتخلف والفقر والمرض أي تدني المستوى الفكري والمعيشي للسكان كونها ترتبط بالعديد من الظواهر السلبية الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية كذلك وعليه تصبح دراستها من حيث حجمها وانتشارها ومسبباتها مسألة مهمة من أجل القضاء عليها أو على الأقل الحد منها إلى أدنى مستوى ممكن .

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في التباين المكاني لمستويات الأمية بين سكان محافظة بغداد لسنتي ١٩٩٧ و ٢٠١٣ على مستوى أفضية المحافظة وحسب النوع والبيئة.

فرضية البحث:

تمثلت في أن مستويات الأمية تتباين مكانياً وزمنياً بين أفضية المحافظة لسنتي ١٩٩٧ و ٢٠١٣ ، كما أنها ترتفع لدى الإناث قياساً بالذكور وفي الريف مقارنة بالمناطق الحضرية.

حدود البحث:

تشمل الحدود المكانية لمحافظة بغداد حسب حدود العام ٢٠١٣ وعلى مستوى القضاء خريطة (١) الأمر الذي تطلب تعديل بيانات العام ١٩٩٧ لتتطابق مع هذه الحدود إذ لم يكن قضاء الطارمية ضمن حدود المحافظة بل جزءاً من محافظة صلاح الدين . أما الحدود الزمنية فتمثلت بالعام ١٩٩٧ بالاعتماد على نتائج التعداد العام للسكان ، والعام ٢٠١٣ بالاعتماد على نتائج مسح وفيات الأمهات والفقر الذي أجراه الجهاز المركزي للإحصاء وتضمن بيانات التعليم ومنها الأمية.

خريطة (١) التقسيمات الإدارية للمحافظة حسب القضاء للعام ٢٠١٣



المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة محافظة بغداد بمقياس 1/100000، 2015.

تعرف الأمم المتحدة الأمية على أنها: كل شخص لا يستطيع القراءة والكتابة ولو بياناً قصيراً وبسيطاً عن حياته اليومية، كما تعرف على أنها عدم القدرة على استخدام مهارات القراءة والكتابة والحساب لكي يؤدي الفرد وظيفته ويتطور مع المجتمع بشكل فعال^(١). أما في العراق فيعرف الأمي بأنه كل شخص تجاوز الخامسة عشر ولم يتعد الخامسة والأربعين من عمره ولا يعرف القراءة والكتابة ولم يصل إلى مستوى حضاري مقبول^(٢).

كان العراق من بين بلدان العالم الذي ترتفع فيه نسبة السكان الأميين فبحسب نتائج التعداد العام للسكان للعام ١٩٧٧ بلغت هذه النسبة ٥٣% للسكان بعمر ١٠ سنوات فأكثر الأمر الذي دعا الدولة إلى إطلاق حملة وطنية شاملة في العام ١٩٧٨ وإصدار قانون محو الأمية الإلزامي والذي جاء ثماره سريعة فخلال عقد من الزمن انخفضت نسبة الأمية بين السكان في الفئة العمرية (١٥-٤٥) سنة من ٤٨% في العام ١٩٧٨ إلى ٢٠,٩% في العام ١٩٨٧^(٣).

إلا إن هذا النجاح الكبير سرعان ما تبددت ثماره نتيجة حرب الخليج الثانية وما تبعها من فرض عقوبات اقتصادية على العراق ساهمت في تدني المستوى المعاشي للسكان وانخفاض الأجور وهجرة الكفاءات ودفعت بالعديد من الشباب وصغار السن إلى ترك مقاعد الدراسة والبحث عن عمل لإعالة أسرهم الأمر الذي دفع بمنحني الأمية نحو الصعود مجدداً لتصل نسبة السكان الأميين في عمر ١٠ سنوات فأكثر إلى ٤٠,٢٤% في العام ١٩٩٧. وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ ونتيجة لرفع الحصار الاقتصادي وتحسن الأوضاع المعيشية والزيادة الملحوظة في أجور العاملين في قطاع التعليم وحرص الأهل على تعليم أبنائهم أخذت نسبة الأمية تنخفض لتبلغ ٢٠,٢١% في العام ٢٠٠٧ والى ٦,١٩% في العام ٢٠١٠^(٤) وهي نسبة تعد مرتفعة قياساً بما كانت عليه قبل عقدين من الزمن، وهذه الزيادة والتغير في نسب السكان الأميين شملت كل محافظات العراق بما فيها محافظة بغداد منطقة الدراسة والتي تحظى بأهمية كبرى كونها عاصمة العراق الإدارية وأكبرها حجماً من حيث السكان إذ تضم ما يقارب ربع سكان العراق ويتضح ذلك فيما يلي:

أولاً / التباين المكاني للتوزيع العددي والنسبي للسكان الأميين ١٩٩٧ و ٢٠١٣:

بلغ عدد السكان الأميين في محافظة بغداد (٥٥٨٠٥٣) نسمة في العام ١٩٩٧ توزعوا بشكل متباين حسب الأفضية وبالرجوع إلى الخريطة (٢) يمكن أن نلاحظ ثلاثة مستويات لهذا التوزيع، إذ جاءت كل من أفضية الصدر والرصافة و الكرخ في أعلى مستوى من حيث وجود أكبر عدد للسكان الأميين. أما المستوى الثاني فضم أفضية الكاظمية و الاعظمية و المحمودية، في حين جاءت أفضية أبو غريب والمدائن والطارمية في المستوى الثالث.

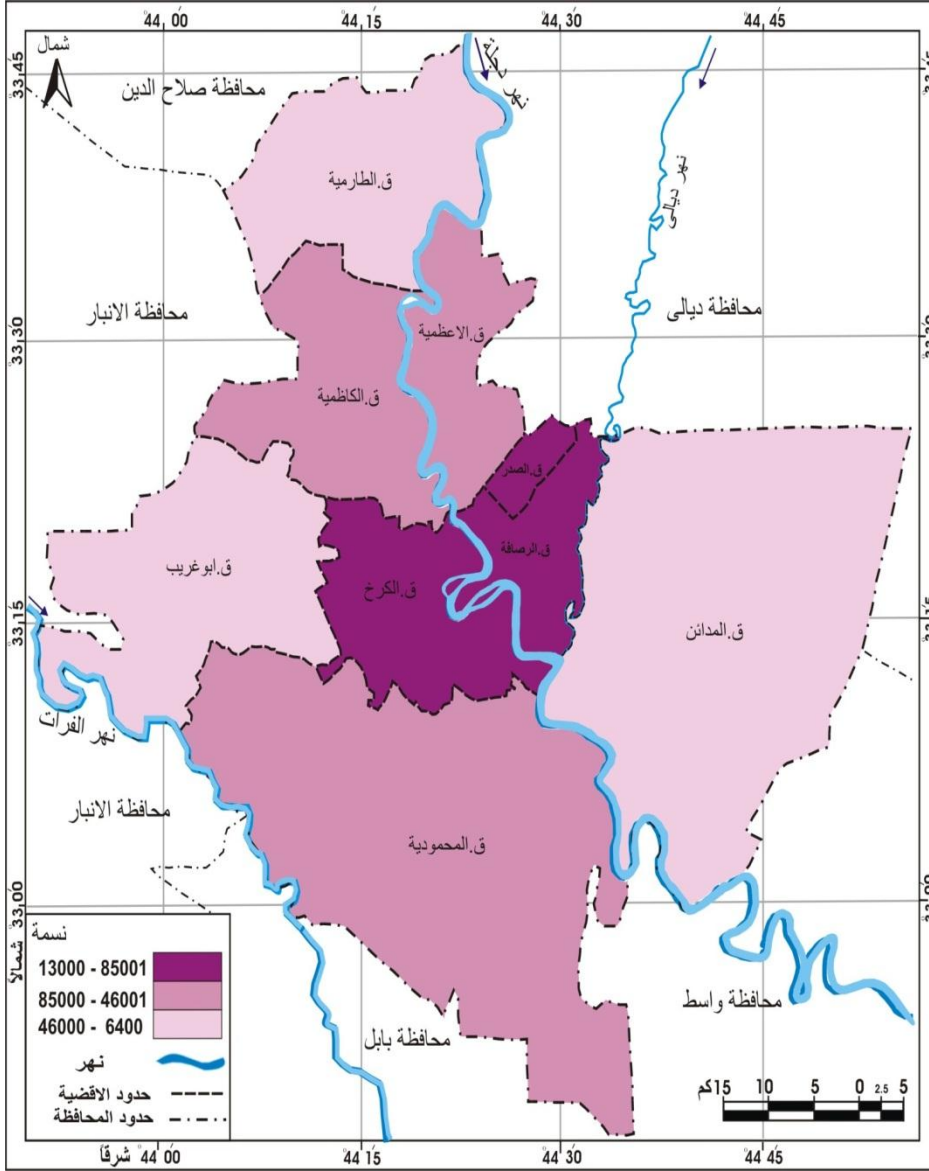
أما في العام ٢٠١٣ فقد زاد عدد السكان الأميين في المحافظة ليصل إلى (٩٨٩٣١٥) نسمة وجاءت أعلى مستويات الأمية خريطة (٣) في كل من أفضية الرصافة والأعظمية و الصدر بالمستوى الأول، في حين كان المستوى الثاني من نصيب الكاظمية و الكرخ والمدائن والمستوى الثالث من نصيب أفضية المحمودية و أبوغريب و الطارمية والذي يمثل أقل عدد للسكان الأميين.

إن المقارنة بين بيانات الجدول (١) للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣ وخرائط التوزيعات الجغرافية (١، ٢) تظهر لنا حدوث زيادة مطلقة في أعداد السكان الأميين بواقع (٤٣١٢٦٢) نسمة لعموم المحافظة. أما على مستوى الأفضية فنلاحظ أنها قد سجلت جميعاً زيادة في أعداد الأميين غير أن أعلى الزيادات كانت في ثلاث أفضية يأتي في طليعتها قضاء الاعظمية وبواقع (١٢٤٤٥٤) نسمة يليه قضاء الرصافة ب(١١١٦٣٦) نسمة والكاظمية ثالثاً بواقع (٧٤٦٤٣) نسمة.

أما من حيث المستويات فنجد أن كل من أفضية الرصافة والصدرد حافظا على مستواهم للعامين المذكورين في المستوى الأول والكاظمية في المستوى الثاني و أبو غريب والطارمية في الثالث ، في حين تغيرت مستويات باقي الأفضية الأخرى ما بين الصعود والهبوط. حيث تغير مستوى كل من أفضية المدائن و الاعظمية نحو الصعود بينما تراجع مستوى أفضية الكرخ من المستوى الأول إلى الثاني والمحمودية من الثاني إلى الثالث.

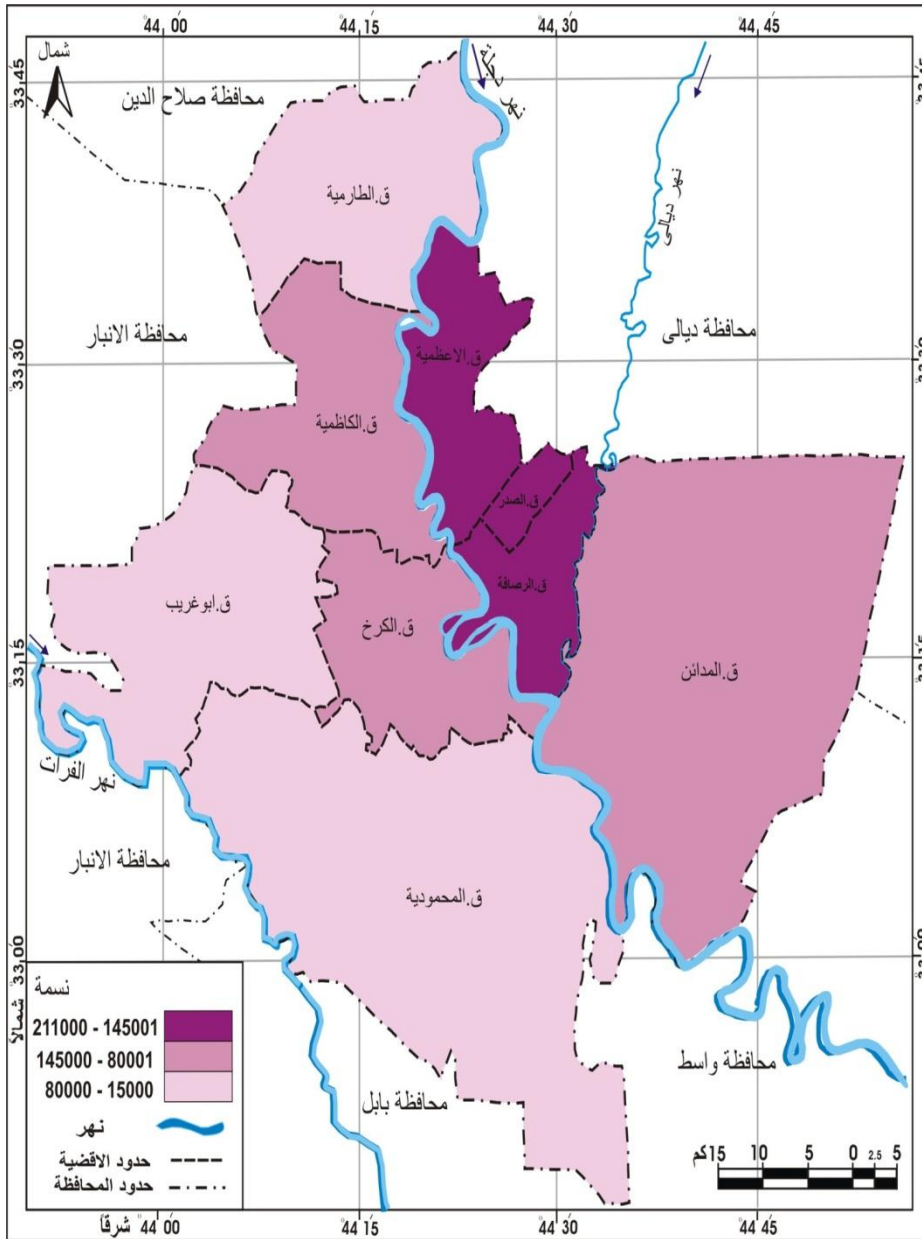
إن الأرقام المطلقة ضرورية لبيان حجم الظاهرة غير أنها قد لا تعبر عن حقيقة المشكلة أحيانا خاصة مع فارق الحجم الكلي للسكان في كل وحدة إدارية فقد يسجل قضاء ما العدد الأكبر من السكان الأميين لكنهم كنسبة إلى إجمالي السكان يشكلون نسبة منخفض في حين تنخفض أعداد الأميين في أفضية أخرى لكنهم كنسبة إلى إجمالي سكان ذلك القضاء تكون مرتفعة وهنا أصبح من الضروري الاستعانة بالتوزيع النسبي لبيان حقيقة هذه المشكلة وأي الوحدات الإدارية تعاني منها أكثر من الأخرى وسنجد انه ليس من الضروري أن تكون الوحدات الإدارية التي سجلت أعلى حجم للسكان الأميين هي من تسجل أعلى نسبة منهم.

الخريطة (٢)
التوزيع العددي للسكان الأميين في محافظة بغداد للعام ١٩٩٧



المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (١).

الخريطة (٣) التوزيع العددي للسكان الأميمين في محافظة بغداد للعام ٢٠١٣



المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على بيانات الجدول (١).

جدول (١)

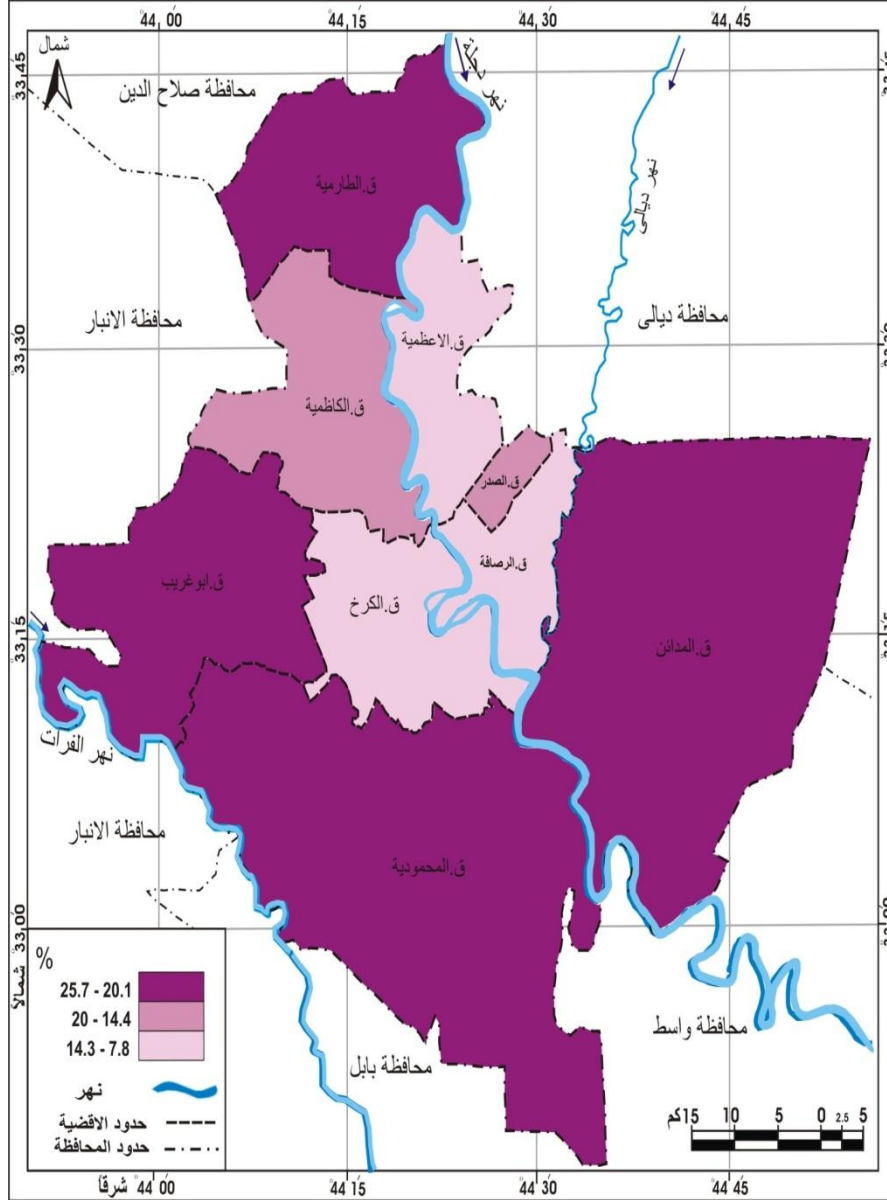
التوزيع العددي والنسبي للسكان الأميين (بعمر ١٠ سنوات فأكثر) حسب القضاء في محافظة بغداد للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣

القضاء	١٩٩٧		2013	
	العدد	%	العدد	%
الرصافة	99257	13.2	210893	18.1
الكرخ	81102	8.7	112579	10.2
الكاظمية	65794	14.9	140437	24
الأعظمية	49004	10.3	173458	22
الصدر	125419	17.4	151812	19.9
المحمودية	53642	24.6	56647	18
ابو غريب	37244	23.1	41898	20.9
المدائن	40188	25.7	86350	29.4
الطارمية	6403	21.5	15241	16.2
محافظة بغداد	558053	14.4	989315	18.2

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على:

١. جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.
 ٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح وفيات الأمهات والفقير ٢٠١٣ (I.P.M.M)، أفضية محافظة بغداد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤، جدول (٩-١٣) و(٣-١٣).
- في العام ١٩٩٧ بلغت نسبة السكان الأميين في محافظة بغداد ١٤,٤% من مجموع السكان بعمر ١٠ سنوات فأكثر جدول (١) وقد تبين توزيع نسب السكان الأميين حسب أفضية المحافظة وبعتماد طريقة تصنيف الرتب، وكما هو موضح في الخريطة (٤) يمكن أن نلاحظ الآتي:
- ١- الرتبة الأولى وهي أعلى الرتب في نسبة السكان الأميين من مجموع السكان بعمر ١٠ سنوات فأكثر وسجلت في أربع أفضية هي: المحمودية ٢٤,٦%، و أبو غريب ٢٣,١% و المدائن ٢٥,٧%، و الطارمية ٢١,٥% وجميع هذه الأفضية تقع خارج حدود مدينة بغداد أي في أطراف المحافظة.
 - ٢- الرتبة الثانية وشملت قضائي الصدر وبنسبة سكان أميين بلغت ٤,١٧% و الكاظمية ١٤,٩%.
 - ٣- الرتبة الثالثة وضمت أفضية الرصافة ١٣,٢% والأعظمية ١٠,٣% و الكرخ ٨,٧%.

الخريطة (٤)
التوزيع النسبي للسكان الأميين في محافظة بغداد للعام ١٩٩٧



المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (١).
أما في العام ٢٠١٣ فنلاحظ ارتفاع في نسبة السكان الأميين لتصل إلى ١٨,٢% لعموم سكان المحافظة بعمر ١٠ سنوات فأكثر مع بقاء التباين المكاني لهذه النسب بين الأضية موجوداً لكن مع تغير ملحوظ في الرتب، وكما هو واضح في الجدول (١) والخريطة (٥) كالاتي:
١-الرتبة الأولى الأعلى من حيث النسب المسجلة وظهرت في قضاء المدائن وبنسبة ٢٩,٤% والكازمية ٢٤%.
٢-الرتبة الثانية وشملت خمسة أضية هي الأعظمية ٢٢%، و الصدر ١٩,٩%،

وأبو غريب ٢٠,٩% والرصافة ١٨,١% و المحمودية ١٨% .
 ٣-الرتبة الثالثة وشملت قضائي الكرخ ١٠,٢% والطارمية ١٦,٢%.
 عند المقارنة بين التوزيع النسبي للسكان الأميين لعامي ١٩٩٧ و ٢٠١٣ يظهر لنا الآتي :

١-زيادة في نسبتهم بواقع ٨,٣% إلا هذه الزيادة لم تشمل جميع الأفضية بل سجلت في ستة أفضية ،وكانت أعلى نسبة للزيادة في قضاء الاعظمية ٧,١١% ثم الكاظمية ١,٩% و الرصافة ٩,٤%، والمدائن ٧,٣% ،والصدر ٥,٢% وأخيراً قضاء الكرخ بنسبة زيادة بلغت ٥,١% .

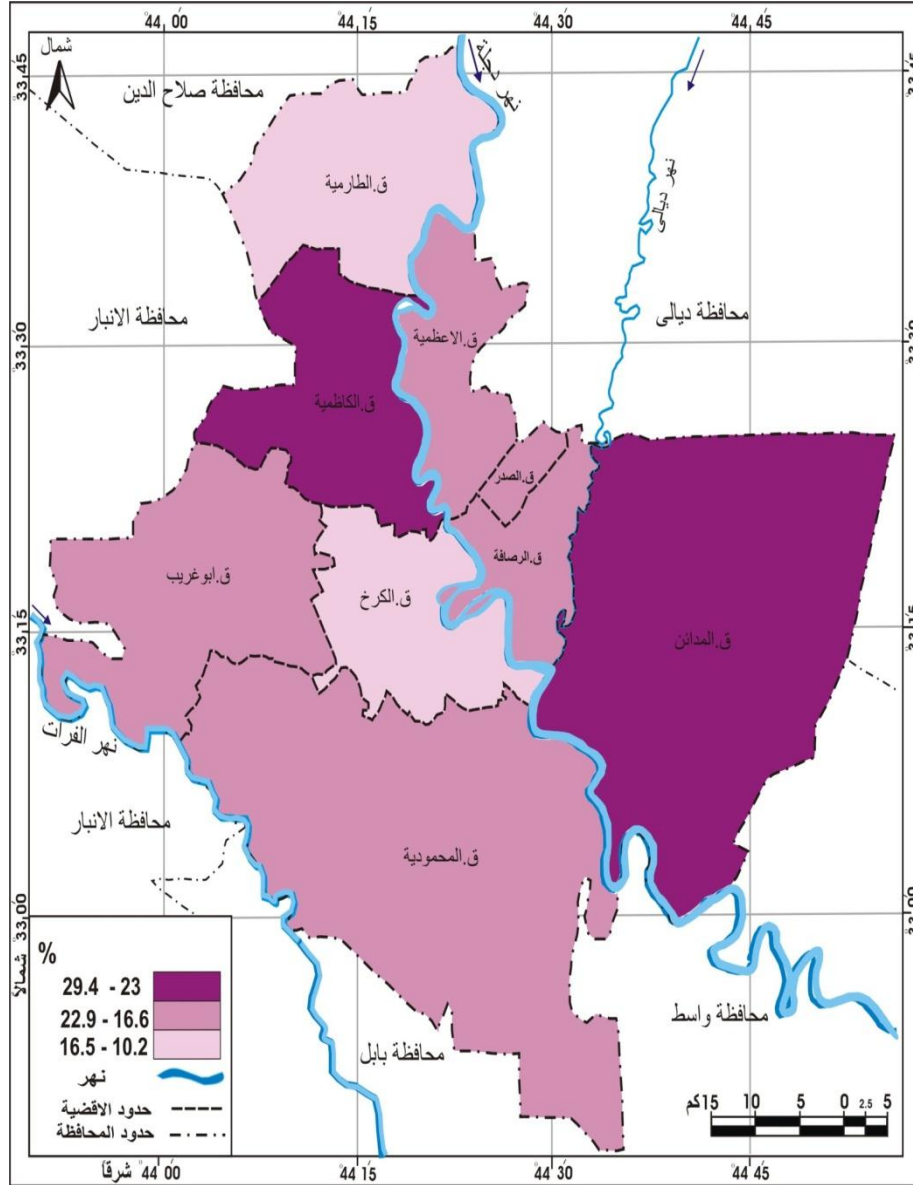
٢-بقي قضاء المدائن يسجل أعلى نسبة للسكان الأميين وللعامين المذكورين وقضاء الكرخ أدنى نسبة لهم رغم تسجيله زيادة بسيطة في نسبتهم إلا ان النسبة العامة فيه كانت الأقل بين جميع أفضية المحافظة .

٣- حدوث تناقص ملموس في نسبة السكان الأميين في الأفضية التي كانت ضمن المستوى الأول في العام ١٩٩٧ ثم تراجعت إلى المستوى الثاني كقضاء أبو غريب وبنسبة تناقص بلغت ٢,٢% تلاه كل من قضائي الطارمية والمحمودية اللذان تراجعا إلى المرتبة الثالثة وبنسبة ٦,٦% و٥,٣% على التوالي.

٤-ان المقارنة بين خرائط التوزيع العددي (٢) و (٣) وخرائط التوزيع النسبي (٤) و (٥) تظهر لنا صورة معاكسة في التوزيع وهذا راجع إلى ما أشرنا له سابقاً في اختلاف أعداد السكان بين الأفضية وعدد الأميين فيها فالأفضية ذات العدد الأكبر من الأميين كالرصافة والصدر والكرخ مثلا لا يشكل هؤلاء إلا نسب قليلة من سكانها في حين إن الأفضية ذات الأعداد الأقل منهم كالمدائن و أبو غريب ترتفع نسبتهم إلى إجمالي سكانها وهذا مؤشر يجب الانتباه إليه في التعامل مع هذه المشكلة فالحجم وحده قد يكون مقياس مضلل .

الخريطة (٥)

التوزيع النسبي للسكان الأميين في محافظة بغداد للعام ٢٠١٣



المصدر : من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات الجدول (١) .

ثانياً / التباين المكاني لتوزيع السكان الأميين حسب النوع ١٩٩٧ و ٢٠١٣ :

يعد النوع أو الجنس (ذكور و إناث) عنصراً رئيساً مؤثراً في حجم السكان المتعلمين بشكل عام وفي حجم السكان الأميين بشكل خاص خصوصاً في البلدان النامية. ففي الوقت الذي نجحت فيه بلدان العالم في تقليل هوة النوع خاصة

في البلدان المتقدمة وأحياناً انعدامها لا تزال هذه المشكلة تؤثر في ارتفاع إعداده ومعدلات الأميين في العالم النامي ومنه العراق بشكل عام ومنطقة الدراسة كجزء مهم منه.

هذا الانخفاض في نسبة الإناث المتعلمات وانتشار الأمية بينهن يرجع إلى جملة عوامل منها بالأساس العاملان الديني والاجتماعي اللذان يتفاعلان مع بعضهما بسبب سوء تفسير نصوص الدين أو التعصب القبلي وانتشار الجهل مما يولد رفضاً لتعليم الإناث بحجة تحريم الاختلاط لأنه قد يؤدي إلى المفسد ونظرة المجتمع الشرقي التي تجعل من الأنثى رمزاً للشرف يجب الحفاظ عليه والرغبة في تزويج الإناث في سن مبكر للتخلص من عبء أعالتهن كما أن نوع الأعمال المتاحة في سوق العمل تفضل الذكور وتناسبهم أكثر من الإناث مما يدفع الأسر إلى الحرص على تعليم الذكور دون الإناث^(٥).

هذه الحقائق السالفة الذكر تتجسد في بيانات تعداد السكان للعام ١٩٩٧، إذ تبين إن إعداده الذكور الأميين في محافظة بغداد جدول (٢) بلغت (١٦٧٨٣٢ نسمة للسكان بعمر ١٠ سنوات فأكثر في حين كانت إعداده الإناث الأميات أكثر من الضعف وبلغت (٣٩٠٢٢١) نسمة.

أما على مستوى الأفضية (خريطة ٦) فتفاوتت إعداده الأميين حسب النوع، إذ يسجل قضاء الصدر أعلى عدد منهم للذكور والإناث على حد سواء في حين جاء قضاء الطارمية في المرتبة الأخيرة للذكور والإناث كذلك وتفاوتت باقي الأفضية بينهم. إلا أن التوزيع العددي لا يوضح حقيقة هذه المشكلة كون تلك الأفضية تتفاوتت في أحجام سكانها وعليه يصبح التوزيع النسبي أدق في رصد الواقع الحقيقي لتفاوت الأمية بين الجنسين.

فيما يخص الذكور بلغت نسبة الأمية بينهم ٨,٦% من إجمالي السكان الذكور بعمر ١٠ سنوات فأكثر لعموم المحافظة، وجاء قضاء المدائن بأعلى نسبة بلغت ١٦,١% تلاه قضاء أبو غريب بنسبة ١٤,٣% فقضاء المحمودية بنسبة ١٣,٦%. أما أدنى النسب فسجلت في أفضية الكرخ، والأعظمية، والرصافة وبلغت (٤,٨%، ٥,٩%، ٨,٤%) على التوالي.

جدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للسكان الأميين حسب النوع (بعمر ١٠ سنوات فأكثر) لأفضية محافظة بغداد للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣

القضاء	2013				1997			
	%	الإناث	%	الذكور	%	الإناث	%	الذكور
الرصافة	17.3	103122	19.0	107771	18.1	67549	8.4	31708
الكرخ	10.5	57465	9.9	55114	12.5	59122	4.8	21980
الكاظمية	22.4	72406	24.1	68031	20.7	46043	9.1	19751
الأعظمية	21.2	86263	22.8	87195	14.6	34995	5.9	14009
الصدر	19.8	76649	19.9	75163	23.8	86749	10.8	38670
المحمودية	17.9	28581	18.2	28066	35.1	39123	13.6	14519
ابو غريب	22.2	21957	19.6	19941	34.2	24331	14.3	12913
المدائن	29.2	43284	29.5	43066	35.4	27653	16.1	12535

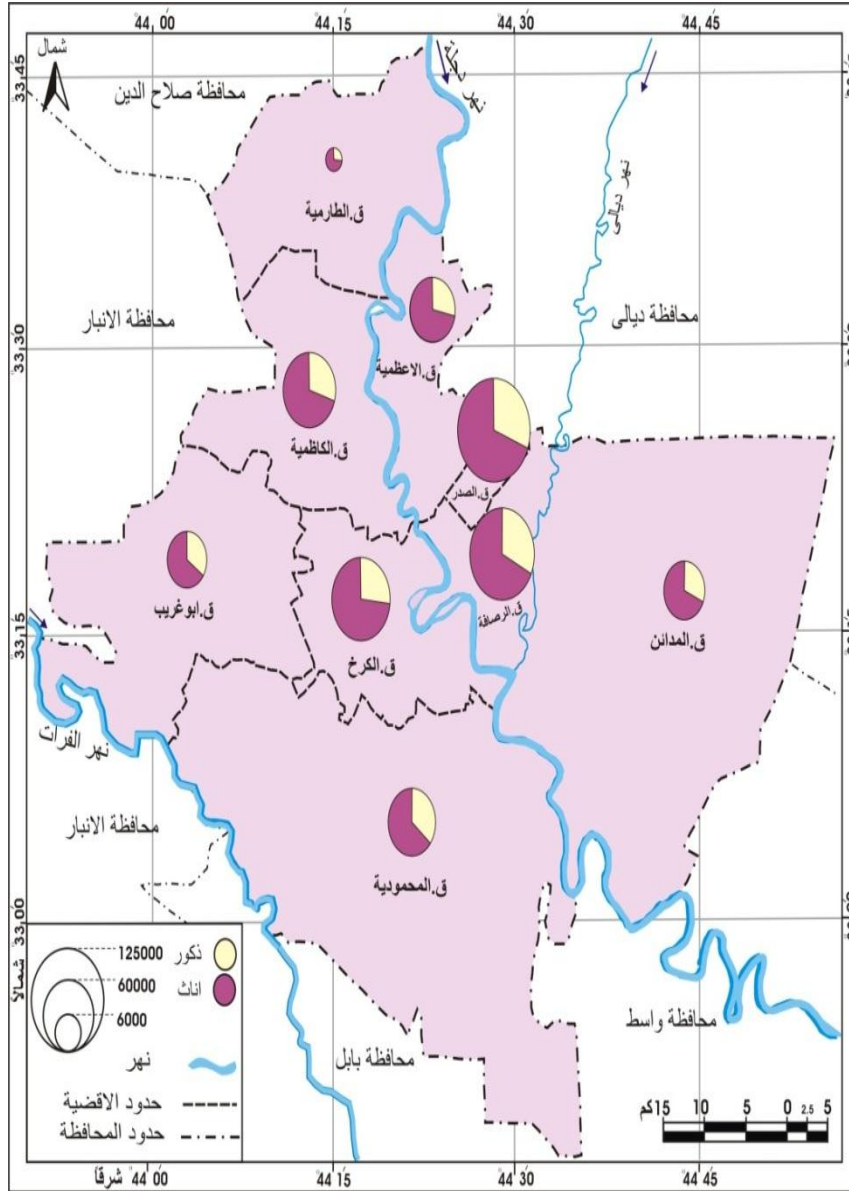
الطارمية	1747	11.9	4656	31.0	6986	14.7	8255	17.7
محافظة بغداد	167832	8.6	390221	20.0	491333	18.8	497982	18.5

المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على:

١. جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.
 ٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح وفيات الأمهات والفقير 2013 (I.P.M.M)، أفضية محافظة بغداد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤، جدول (٣-١٣) (٩-١٣).
- أما الإناث فبلغت نسبة الأمية بينهم ٢٠% لعموم السكان الإناث بعمر ١٠ سنوات فأكثر للعام نفسه وكانت أعلى النسب المسجلة في أفضية المدائن ٣٥,٤%، و المحمودية ٣٥,١%، و أبو غريب ٣٤,٢%. في حين سجلت أدنى النسب في أفضية الكرخ والأعظمية والرصافة وبنسب (١٢,٥%، ١٤,٦%، ١٨,١%) على التوالي.
- ومن خلال البيانات المسجلة نجد أن الأفضية التي سجلت أدنى وأعلى معدل أمية للذكور هي ذاتها للإناث، كما أن معظم الأفضية التي سجلت نسب أمية عالية أعلى من المعدل العام للمحافظة للذكور والإناث تقع خارج حدود مدينة بغداد ذات الطابع الحضاري العصري المتمدن المنفتح والمختلط وهذا يفسره ما قلناه في بداية الموضوع عن دور العوامل الدينية والاجتماعية وأصدق دليل على ذلك في مدينة بغداد إن ما يشذ عن هذه القاعدة فيها هما قضائي الصدر والكاظمية اللذان سجلا معدلات أمية أعلى من المعدل العام للمحافظة للذكور والإناث بسبب الطابع القبلي لسكان قضاء الصدر إذ إن معظم سكانه من أصول ريفية من المهاجرين والطابع الديني لسكان قضاء الكاظمية حيث يوجد مرقد الإمام موسى الكاظم وتنتشر المدارس الدينية و ذلك يؤثر في النظرة نحو التعليم وخصوصاً تعليم الإناث
- أما في العام ٢٠١٣ فنجد أن إعداده الذكور الأميين بلغت (٤٩١٣٣٣) نسمة مقارنة ب (٤٩٧٩٨٢) نسمة للإناث أي بفارق ضئيل مقارنة بما سجل في العام ١٩٩٧، وعلى مستوى الأفضية جاء قضاء الرصافة بالمرتبة الأولى من حيث أعداد الأميين الذكور والإناث في حين سجل قضاء الطارمية العدد الأقل منهم ولكلا النوعين خريطة (٧).
- بلغت نسبة الأمية بين الذكور ١٨,٨% لعموم المحافظة وسجلت أفضية المدائن ٢٩,٥%، و الكاظمية ٢٤,١%، والأعظمية ٢٢,٨% أعلى النسب في حين جاءت أفضية الكرخ ٩,٩% والطارمية ١٤,٧% والمحمودية ١٨,٢% بأدناها. أما الإناث فبلغت نسبتهن ١٨,٥% لعموم المحافظة وتركزت النسب الأعلى في أفضية المدائن ٢٩,٢%، والكاظمية ٢٢,٤% و أبو غريب ٢٢,٢%، أما أدناها فكانت في أفضية الكرخ، والرصافة، و الطارمية وبنسب (١٠,٥%، ١٧,٣%، ١٧,٧%) على التوالي.
- إن المقارنة لأعداد ونسب السكان الأميين حسب النوع بين عامي ١٩٩٧ و ٢٠١٣ تظهر لنا الحقائق الآتية:
- ١- حصول زيادة مطلقة في أعداد الأميين خلال هذه المدة وبلغت (٣٢٣٥٠١) للذكور و (١٠٧٧٦١) للإناث.
 - ٢- إن مقدار الزيادة النسبية للذكور الأميين خلال المدة ١٩٩٧-٢٠١٣ بلغ

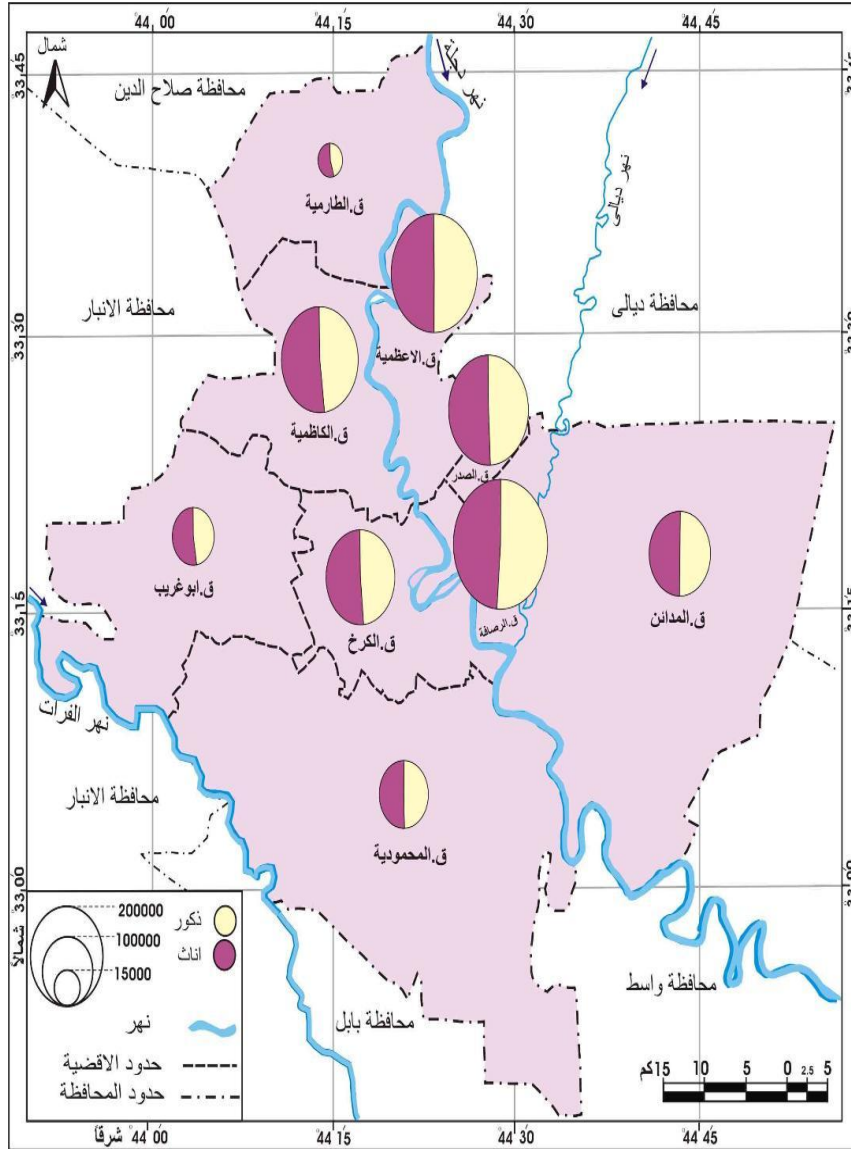
- ١٩٢,٨% مقارنة ٢٧,٦% للإناث .
- ٣- إن نسب الأمية بين الذكور ارتفعت في كل الوحدات الإدارية للمحافظة في حين سجلت نسب الأمية بين الإناث انخفاضاً ملحوظاً في كل الوحدات الإدارية للمحافظة عدا قضائي الكاظمية و الأعظمية اللذان يمتازان بالطابع الديني واللذان سجلا زيادة ملحوظة وخاصة في الأعظمية.
- ٤- إن نسب الأمية في أقضية الأطراف أخذت تقترب بل و أحيانا تسجل نسب اقل من الأقسضية الواقعة ضمن حدود مدينة بغداد مما يؤشر قلة الفجوة بينهم ورغم الايجابية في هذا الموضوع من جهة إلا انه من جهة أخرى مؤشر سلبي خصوصا وان الاقسضية التي تقع مدينة بغداد تتمتع بتركز اكبر عدد للمدارس ولعل هذا راجع إلى الأوضاع الأمنية التي شهدتها تلك الاقسضية عقب الاحتلال الأمريكي للعراق.

خريطة (٦)
السكان الأميين حسب النوع للعام ١٩٩٧



المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (٢).

خريطة (٧) السكان الأميين حسب النوع



المصدر: من إعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (٢).

ثالثاً / التباين المكاني لتوزيع السكان الأميين حسب البيئة:

يختلف حجم ونسب السكان الأميين باختلاف بيئة السكن (حضر أو ريف)، والتي نتج عنها اختلاف الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والدينية السائدة في كل منهم وهذا الأمر أثبتته دراسات عدة خاصة في البلدان النامية التي تتسع فيها الهوة بين الحضر والريف. تتكون محافظة بغداد من تسعة أفضية تقع ثلاثة منها بكافة وحداتها الإدارية (النواحي) داخل حدود مدينة بغداد وهي بذلك لا تشمل سكان ريف ولن تدخل في المقارنة بين الأفضية عند تناول التباينات في نسب الأمية

وتشمل كل من أفضية الرصافة، و الكرخ، و الصدر. بلغ مجموع السكان الحضر الأميين بعمر ١٠ سنوات فأكثر (٤٤٨٠٠٧) نسمة حسب تعداد السكان لعام ١٩٩٧ جدول (٣)، وسجل قضاء الصدر العدد الأكبر لهم بأهمية مطلقة بلغت (١٢٥٤١٩) نسمة تلاه كل من قضائي الرصافة والكرخ. أما أدنى عدد مسجل منهم فكان في قضاء الطارمية بواقع (٩٩٦) نسمة خريطة (٨).

أما من حيث التوزيع النسبي والذي يعطي صورة أفضل عن أي الوحدات الإدارية التي تسجل أعلى نسب أمية بالنسبة لحجم سكانها و باستخدام طريقة الأطوال المتساوية فيمكن تمييز الفئات الآتية:

١- الفئة الأولى تراوحت نسبة الأمية فيها بين (٨-أقل من ١٤%) وتشمل الوحدات التي سجلت نسب منخفضة للسكان الأميين وتضم كل من أفضية الرصافة، و الكرخ، و الكاظمية، و الاعظمية، و الطارمية.

٢- الفئة الثانية وتراوحت نسبة الأمية فيها بين (١٤-٢٠%) وشملت كل من أفضية الصدر، و المحمودية، و أبو غريب.

٣- الفئة الثالثة والتي بلغت فيها نسبة الامية أكثر من (٢٠%) وتشمل الوحدات التي سجلت أعلى نسب للسكان الأميين وضمت قضاء المدائن فقط.

وفيما يخص السكان الأميين في ريف المحافظة عام ١٩٩٧ فقد بلغ عددهم (١١٠٠٤٦) نسمة وسجل قضاء المحمودية العدد الأعلى منهم وبأهمية مطلقة بلغت (٤٤٨٤٦) نسمة، أما أقل عدد منهم فكان من نصيب قضاء الطارمية بعدد بلغ (٥٤٠٧) نسمة.

ويمكن تقسيم الوحدات الإدارية إلى ثلاث مستويات حسب التوزيع النسبي وكما يأتي:

١- الفئة الأولى وبلغت نسبة السكان الأميين فيها بين (٢٣-أقل من ٢٦%) وشملت أفضية الكاظمية، و الطارمية وهي بذلك تسجل أقل النسب للأميين.

جدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للسكان الأميين حسب البيئة (حضر، ريف) بعمر ١٠ سنوات فأكثر لأفضية محافظة بغداد للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣

القضاء	2013		1997		2013		1997	
	حضر	%	ريف	%	حضر	%	ريف	%
الرصافة	99257	13.2	0	0	210893	18.1	0	0
الكرخ	81102	8.7	0	0	112579	10.2	0	0
الكاظمية	49540	13.3	16254	23.7	113814	22.3	26623	34.8
الاعظمية	44870	9.7	4134	27.7	167573	22.6	5885	12.4
الصدر	125419	17.4	0	0	151812	19.9	0	0
المحمودية	8796	14.2	44846	28.7	15367	12.9	41280	21.1
ابو غريب	20019	18.6	17225	32.2	17513	14.7	24385	29.7
المدائن	18008	23.6	22180	27.7	36510	27.8	49840	30.7
الطارمية	996	11.9	5407	25.3	2266	10.9	12975	17.7
محافظة بغداد	448007	12.8	110046	27.9	828327	17.7	160988	25.3

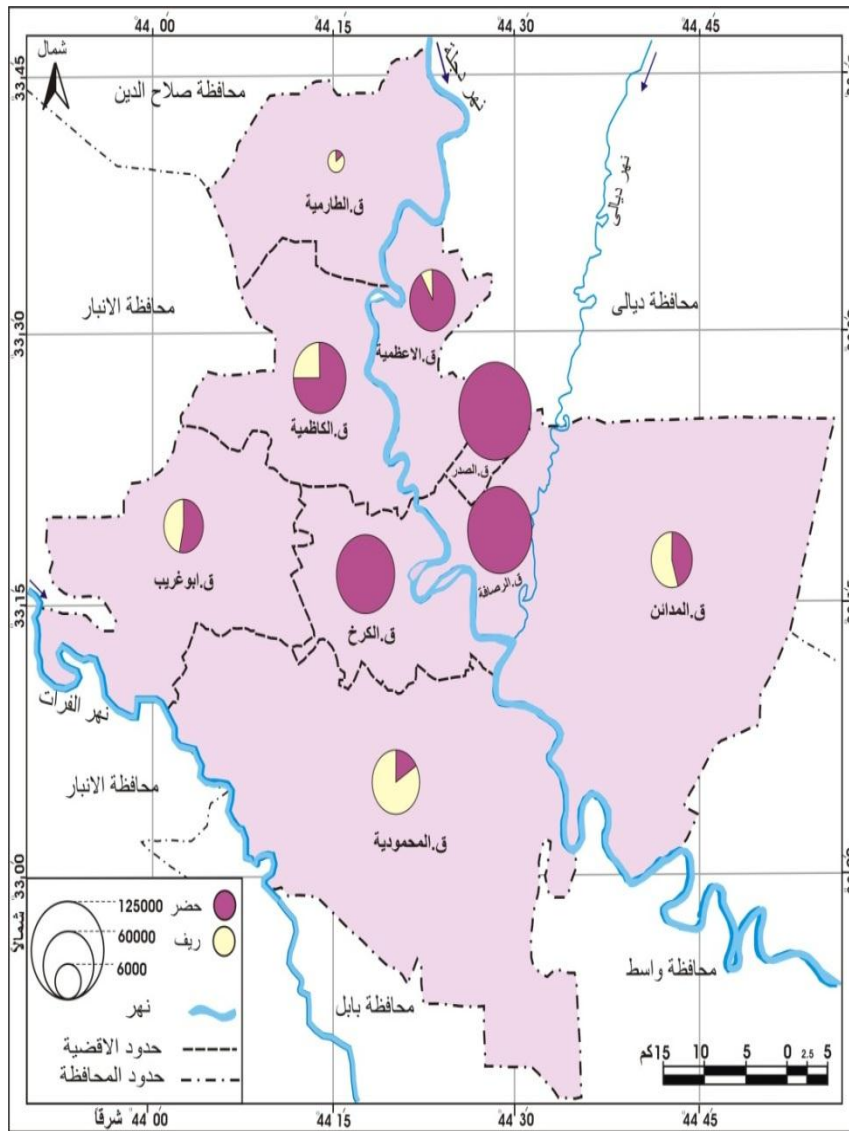
المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

١. جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧، بيانات غير منشورة، جدول (٢١) و (٢٢).

٢. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح وفيات الأمهات والفقراء ٢٠١٣ I.P.M.M، أفضية محافظة بغداد، بيانات غير منشورة، ٢٠١٤، جدول (٣-١٣) و (٩-١٣).
- ٢- الفئة الثانية وتراوحت (٢٦-٢٩%) وتشمل أفضية الأعظمية، و المحمودية، و المدائن.
- ٣- الفئة الثالثة وبلغت نسبتها ٢٩% فأكثر وتشمل الوحدات التي سجلت أعلى نسب للسكان الأميين وتظهر في قضاء أبو غريب فقط .
ومن الجدول (٣) نجد أن إعداد السكان الأميين في العام ٢٠١٣ قد شهدت ارتفاعاً ملحوظاً ليلغ عددهم (٨٢٨٣٢٧) نسمة لعموم سكان المحافظة حضر بعمر ١٠ سنوات فأكثر، وسجل قضاء الرصافة العدد الأكبر منهم وبواقع (٢١٠٨٩٣) نسمة في حين جاء قضاء الطارمية في المرتبة الأخيرة وبأقل عدد من الأميين بواقع (٢٢٦٦) نسمة خريطة (٩).
- أما من حيث التوزيع النسبي فنجد أن نسبة الأميين في حضر المحافظة قد بلغت ١٧,٧% وتفاوتت حسب الأفضية وكما يأتي :
- ١- الفئة الأولى وتراوحت نسبة الأمية فيها بين (١٠- أقل من ١٦%) أي الوحدات الإدارية الأقل نسبة من السكان الأميين وشملت أربع أفضية هي الكرخ، و المحمودية، و أبو غريب، و الطارمية .
- ٢- الفئة الثانية والتي سجلت نسب للسكان الأميين بين (١٦- ٢٢%) وتشمل قضائي الرصافة والصدر.
- ٣- الفئة الثالثة والتي سجلت أعلى نسب للسكان الأميين في حضر المحافظة أي أكثر من ٢٢% وشملت أفضية الكاظمية، و الأعظمية، و المدائن.
- أما على مستوى الريف فنجد أن إعداد الأميين للعام ٢٠١٣ قد بلغت (١٦٠٩٨٨) نسمة لعموم المحافظة وكان العدد الأكبر منهم من نصيب قضاء المدائن (٤٩٨٤٠) نسمة في حين جاء قضاء الأعظمية في المركز الأخير بالعدد الأقل وبواقع (٥٨٨٥) نسمة .
- في حين شهد التوزيع النسبي إنخفاضاً في نسبة السكان الأميين في ريف المحافظة مقارنة بنسبتهم المسجلة عام ١٩٩٧ لتبلغ ٢٥,٣% واختلفت هذه النسبة حسب الأفضية وكما يظهر في الفئات الآتية :
- ١- الفئة الأولى (١٢-٢٠%) وظهرت في أفضية الأعظمية، و الطارمية أي الوحدات الأقل نسبة من السكان الأميين في ريف المحافظة.
- ٢- الفئة الثانية (٢٠-٢٧%) وشملت قضاء المحمودية فقط.
- ٣- الفئة الثالثة (٢٨-٣٥%) أي الأفضية ذات المعدلات الأعلى للأميين لسكان الريف وشملت كل من أفضية الكاظمية، وأبو غريب، والمدائن.
- من خلال العرض السابق لواقع السكان الأميين حسب البيئة للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣ يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية :
- ١- حصول زيادة في الإعداد المطلقة للسكان الأميين خلال تلك المدة، إذ بلغت تلك الزيادة (٣٨٠٣٢٠) نسمة في المناطق الحضرية أي بزيادة نسبية بلغت ٨٤,٩%، في حين كانت الزيادة في الريف (٥٠٩٤٢) نسمة وبزيادة نسبية ٤٦,٣% .
- ٢- إن نسبة السكان الأميين في حضر المحافظة أخذت في الارتفاع في معظم أفضية المحافظة إذ سجلت ستة أفضية زيادة واضحة ما عدا أفضية المحمودية، و أبو

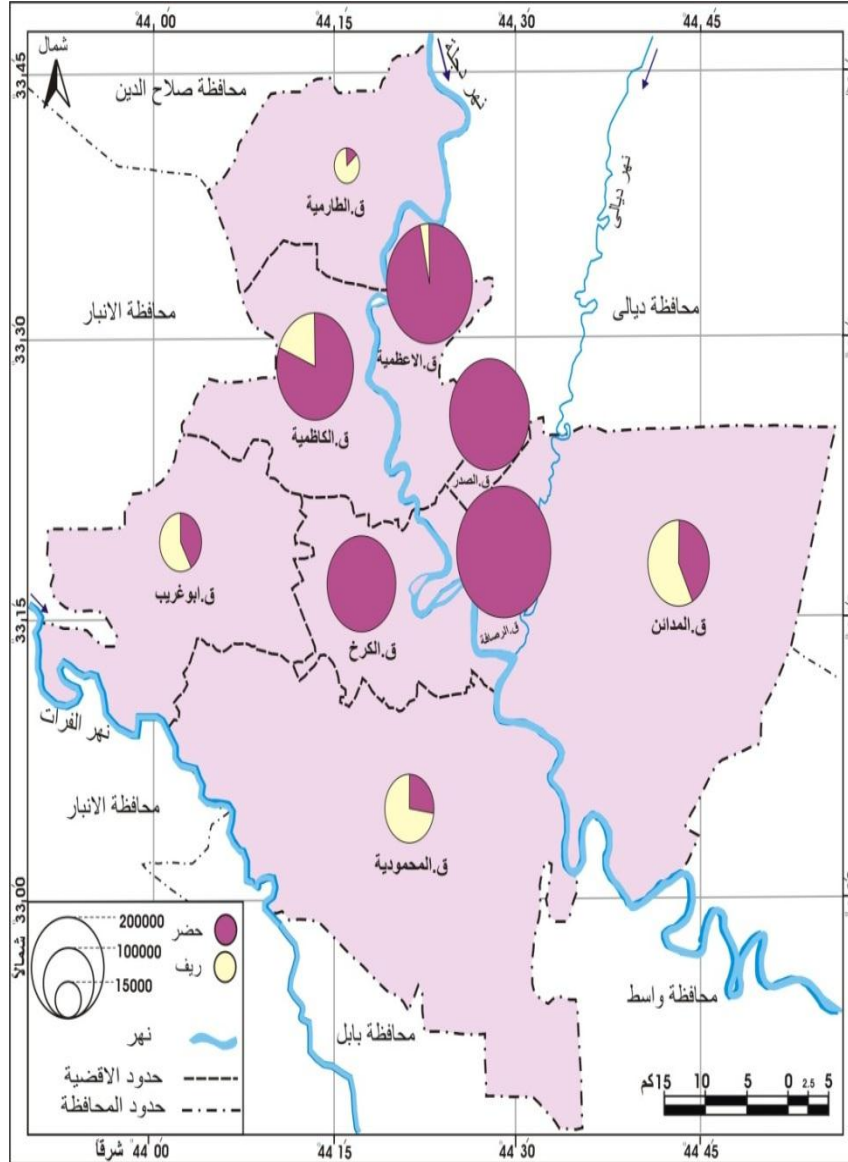
غريب، و الطارمية.
٣- إن نسبة السكان الأريين في ريف المحافظة أخذت في الانخفاض على مستوى المحافظة والأقضية التي تضم سكان ريف، إذ سجلت أربع أقضية هي كل من الأعظمية، والمحمودية و أبو غريب، و الطارمية انخفاضا ملحوظاً في حين ارتفعت هذه النسب في أقضية الكاظمية و المدائن ويعد قضاء الكاظمية الأكبر من حيث هذه الزيادة والتي بلغت ١١,١% خلال المدة ١٩٩٧ - ٢٠١٣.

خريطة (٨) السكان الأريين حسب البيئة للعام ١٩٩٧



المصدر: من اعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (٣).

خريطة (٩) السكان الأميين حسب البيئة



المصدر: من اعداد الباحث اعتماد على بيانات جدول (٣).
 ٤- المؤشر الخطير هو ارتفاع عدد السكان الأميين في حضر مدينة بغداد والتي تضم الثقل السكاني واكبر عدد من المدارس والمعلمين والمدرسين على عكس الأفضية التي تقع خارج حدود المدينة والتي تشمل سكان أرياف وهذا الأمر يمكن أن يعزى للظروف السياسية التي تمر بها العاصمة بعد أحداث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ مما يعني انعكاسها سلباً على الواقع التعليمي للسكان وخصوصاً صغار السن الغير مقيدين في الدراسة أو المتسربين منها.

النتائج:

- بعد استعراض واقع السكان الأميين في محافظة بغداد للأعوام ١٩٩٧ و ٢٠١٣ يمكن أن نخرج بالنتائج الآتية:
- ١- حصول زيادة في الأعداد المطلقة للسكان الأميين وبواقع (٤٣١٢٦٢) نسمة خلال مدة الدراسة.
 - ٢- تصدر قضاء الصدر أفضية المحافظة من حيث العدد المطلق للسكان الأميين عام ١٩٩٧ في حين جاء قضاء الرصافة بالصدارة في العام ٢٠١٣.
 - ٣- من حيث الأهمية النسبية جاء قضاء المدائن بالمرتبة الأولى بأعلى نسبة للسكان الأميين للعامين المذكورين.
 - ٤- ازدياد أعداد السكان الذكور الأميين مقارنة بالإناث وبزيادة نسبية كبيرة وصلت إلى ١٩٢,٨% للذكور مقارنة ب ٢٧,٦% للإناث.
 - ٥- إن نسبة الأمية لدى الإناث أخذت في الانخفاض وان كانت ضئيلة إلا أن ذلك يعد مؤشرا جيدا على المدى البعيد.
 - ٦- ارتفاع أعداد ونسب السكان الأميين في المناطق الحضرية من المحافظة يقابله تناقص ملموس في نسبة السكان الأميين في ريفها.

Abstract**The Spatial Variation in Illiteracy in Baghdad for the years 1997, and 2013****By Salah Mohsen Gasem**

This study investigates the spatial distribution of the illiterate population at and over the age of 10 in relation to gender, and the urban/rural environment of the administrative divisions of the city of Baghdad for the years 1997, and 2013. The study adopted the descriptive and analytical approaches in analyzing the results of the 1997 census, and the illiteracy data related to the poverty and maternal mortality (IPMM) survey of the 2013 census provided by the Central Bureau of Statistics. Among the conclusions of this study is the increase of the illiterate population in Baghdad to more than 400,000 during the period of the study (an increase of 3.8%), the noticeable increase in illiteracy among males compared to the slight decrease among females during the same period, and that of the urban areas compared to the rural areas.

الهوامش:

١. الأمم المتحدة، منظمة اليونسكو للتربية والعلم والثقافة، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام ٢٠٠٦، ص ١٥٩.
٢. علي عبدالامير الكعبي، دراسات في سكان العراق، مركز العراق للدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٦، ص ٣٠٦.
٣. لمياء احمد محسن، التركيب التعليمي في العراق (دراسة في جغرافية السكان)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣، ص ٨٦، ٨٧.
٤. المصدر نفسه، جدول ١٠، ص ١٠٤.
٥. فايز محمد العيسوي، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ، ص ٣٨٣.

المصادر:

١. الأمم المتحدة، منظمة اليونسكو للتربية والعلم والثقافة، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع لعام ٢٠٠٦.
٢. جمهورية العراق، هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ونتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧، بيانات غير منشورة.
٣. جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج مسح وفيات الأمهات والفقر. I.P.M.M، أفضية محافظة بغداد، بيانات غير منشورة.
٤. جمهورية العراق، وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، خريطة محافظة بغداد بمقياس ١: ١٠٠٠٠٠٠، ٢٠١٥.
٥. عيسوي، فايز محمد، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.
٦. الكعبي، علي عبدالامير، علي عبدالامير الكعبي، دراسات في سكان العراق، مركز العراق للدراسات، الطبعة الأولى، ٢٠١٦.
٧. محسن، لمياء احمد، التركيب التعليمي في العراق (دراسة في جغرافية السكان)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الجغرافية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.